مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد (٤١) ٢٠١٩م

رضي الدين ابن طاووس وآثاره العلمية

م.م.مازن قاسم مهلهل
جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي

الملخص:

يعدّ رضي الدين ابن طاووس من أفاضل العلماء الذين برزوا من بيت آل طاووس، والذين وافادوا الثقافة العربية الإسلامية بعلمهم الثر في العصور العباسية المتأخرة وتخطتها إلى عهد الايلخانيين. وقد فاق رضي الدين علماء عصره بمصنفاته و علمه لذلك ركزنا في دراستنا عنه على عصره و سيرته الشخصية، ونشأته، واسفاره وفيها تكاملت مقومات عقليته العلمية ، ومراكز الحياة الفكرية في عصره . وآثاره العلمية في التصنيف، والتأليف، وطبيعة فكره، وأسلوب عرضه الرائع و المتين وفيها تبرز لنا فروع المعرفة آنذاك وأبرز أعلامها وأثرهم في شيوع أنواع المعارف، والعلوم التي أسهمت في نهضة ثقافية رغم التخلف والإنحطاط السياسي الذي وصلت إليه الخلافة العباسية، وفي هذه الأجواء ظهر ابن طاووس فأنعكس كل ذلك على نشأة الرجل وفكره وآثاره العلمية.

الكلمات المفتاحية: رضي الدين، ابن طاووس، آثاره العلمية.

The scientific works of Raddi Addin Ibn Tawoos

Msc. Mazin Qasim Muhalhal
Center of revival heritage /university of Baghdad

Abstract:

Raddi Addin Ibn Tawoos considers as the best scientists who was prominence among his family (Al Tawoos). He benefited the Islamic Arabic culture by his enriched science through the last Abbasid era that it passed to The Eilachians. He had numerous works and sciences more than any others, thus , it concentrated in this study on the completion of scientific Mental constituents in addition to concentrate on intellectual life in that era and also in the scientific effects specially in the field of classification , writing , and the nature of style , the knowledge branches are prominence there in

addition to prominence scientists and their effect on commonness kinds of sciences that participated in the culture renaissance ,through this study , Ibn Tawoos appeared and reflected all his scientific effects on the origin ,thought .

Key words : Raddi Addin,Ibn Tawoos,scientific effects.

المقدمة:

شغلت الحياة العقلية الجانب الأوفى من الحضارة العربية الإسلامية ، ومجالها الأوسع في شتى مراحل العصور التي مرت بها دولة الإسلام ، وفي مختلف بلدانها وأصقاعها، ولم يقف ضعف دوله بني العباس وإنحلالها في عهودها المتأخرة دون نموها وإزدهارها، واستمرت مواهب العلماء وعقولهم ، ونتاج أئمة العلم وجهودهم ترفد عالم الثقافة والمعرفة بشتى العلوم المعرفية نقليه كانت أم عقلية ، وظلت دورة الثقافة سائرة دون توقف رغم ما أصابها من وهن وضعف وركود.

وفي نظرة سريعة في كتب السير ومعاجم الرجال، ندرك الجهد الكبير الذي بذله أفاضل العلماء، ورفدهم للحركة الثقافية التي شاعت في مختلف المناطق التي دانت لخلافة بني العباس، وارتبطت بها ناهيك عن تلك التي انفصلت عنها وخرجت عن سلطانها.

ويعدّ بيت آل طاووس من أبرز البيوتات التي أسهمت بجهدها الواسع الثر في حقول المعرفة، ورفدت الثقافة العربية الإسلامية بنتائج عقول أبنائها؛ وهي أسهامات جليله القدر، عظيمة الإفادة في العصور العباسية المتأخرة، وتخطتها إلى عهد الايلخانيين.

ومن بين أفاضل علماء هذا البيت الكبير ورجاله وكبار علمائه أخترت أبرزهم علماً وافضلهم معرفة ، واكثرهم تصنيفاً ، ليكون موضوع البحث هذا ، وهو علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ) أحد علماء العصور العباسية المتأخرة ، ولا نجاوز الحق وقد فاق بمصنفاته وعلمه أكثر مصنفي عصرة ، وكان ذا طابع موهوب وأدب وتميز ، ووتناول البحث عصره الذي نشأ وتربى فيه وتكاملت عن طريقه مقومات عقليته العلمية ، وهو عصر ازدهرت فيه العلوم المختلفة رغم الإنحسار السياسي

والفوضى التي ضربت أغلب المؤسسات العامة لدولة بني العباس، وأدت إلى انهيار دولتهم.

وتعدّ تصانيف أبن طاووس ومؤلفاته أهم جوانب الدراسة هذه وأبرز ملامحها وهي مصنفات اختلفت مضامينها وتباينت موضوعاتها وتعددت أغراضها دلت بأجمعها على عقلية واعية جالت مختلف المجالات ، وأظهرت طبيعة التأليف والتصنيف في تلك الحقبة المهمة من تاريخ حضارة العرب والإسلام ، والتي خفت معالمها بفعل ضعف سياسي شل مفاصل دوله بني العباس ، واتعب مؤسساتها ، فكانت مؤلفات ابن طاووس وما خطة قلمه أضواء لامعه أنارت أجواء الثقافة وبددت حالك ظلمتها ، والرجل لم يكتف بما الف وصنف ، بل جاوز ذلك إلى ثروة لا تعوض من المؤلفات حفظتها خزانته لكتب التراث ، وبفضلها بقيت مآثر المصنفين وروائع ما سطرته أقلامهم في مختلف العلوم والآداب.

قسم البحث إلى ثلاث فصول الفصل الأول تناول سيرة ابن طاووس(٥٨٩-٦٦٤هـ) ، أما الفصل الثاني تناول مراكز الحياة الفكرية أيام ابن طاووس ، اما الفصل الثالث والاأير آثاره العلمية في التصنيف والتأليف وطبيعة فكرة وأسلوب عرضه والمتين. ويبرز البحث فروع المعرفة آنذاك ، وأبرز أعلامها ، ودورهم في شيوع أنواع المعارف والعلوم وما صحب ذلك من نهضه ثقافية رغم التخلف والإنحطاط السياسي الذي انحدرت إليه الدولة العباسية. في هذه الأجواء الثقافية والعلمية ظهر ابن طاووس، فأنعكس كل ذلك على نشأة الرجل وفكره. من هذا كله نخلص إلى القول أن ابن طاووس كان علماً من أاعلام عصره ، وفضلاء زمانه ، شغله بعلمه ومصنفاته وخلقه واستقامته.

الفصــل الأول: سيرة ابن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ)

ترجع اسرة أبن طاووس إلى آل طاووس أسرة عراقية علوية جليلة تنسب إلى جدها الأعلى أبي عبد الله محمد الطاووس الذي يرجع هو وولده في الأصل إلى مدينه سورا – بالقرب من الحلة – ثم انتقلت ذريته بعد ذلك إلى بغداد والحلة ، وقد أخرجت هذه

الأسرة جمله من الإعلام في المائتين السابعة والثامنة للهجرة ، فكانوا سادات وعلماء ونقباء في أواخر عصور الدولة العباسية ومن بعدها في الدولة الايلخانية ، وقد اشتغلوا بالكتابة والتأليف في علوم الدين والفقه والشريعة والأنساب، وكان أبرز أعلام هذه الأسرة رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس.

١- أسمه ، نسبه كنيته:

هو السيد النقيب رضي الدين أبو القاسم علي [١] بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس بن إسحاق[٢] بن الحسن بن محمد بن سلمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب(ع) كنى بابن طاووس نسبه إلى جده الأعلى ابي عبد الله محمد بن إسحاق.

٢- أسرته:

والده: هو أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن طاووس، من المحدثين ، وكتب رواياته في أوراق وإدراج ، ولم يرتبها في كتاب إلى أن توفى فجمعها ولده رضي الدين في أربعه مجلدات وسماه " فرحة الناظر وبهجة الخاطر، مما رواه والدي موسى بن جعفر" روى عنه ولده رضي الدين علي [٣].

٣- والدته :

وهي بنت الشيخ العالم الزاهد الفقيه المحدث ورام بن أبي فراس الحلي فهو جده لأمه – كما صرح به في تصانيفه – وأم أبيه بنت الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ؛ فالشيخ الطوسي جد أبيه من الأم كما نص عليه ابن طاووس في " الإقبال" فانه قال: " قرأت كتاب المقنعة للشيخ المفيد على والدي بروايته عن الفقيه الحسن ين رطبه عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن ين محمد عن والده محمد بن الحسن الطوسي جد والدي من قبل أمه عن الشيخ المفيد "

أخوته:

١- جمال الدين احمد بن موسى بن طاووس(ت٦٧٣هـ) قال عنه تلميذه ابن داود في رجاله:"سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت..مصنف مجتهد كان أروع فضلاء زمانه..وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً "[٤]. من تصانيفه: كتاب" بشرى المحققين" في الفقه ست مجلدات و"ملاذ علماء الإمامية" في الفقه أربعة مجلدات[٥]، وألف كتاباً واسعاً في سير الرواة وأحوالهم، جمع فيه ما في كتب الرجال الأمامية الرئيسة سماه "لأحل الإشكال في معرفة الرجال"[٦]، وله" غير ذلك تمام الأثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقها، وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لامزيد عليه.

٢- عز الدين الحسن بن موسى بن طاووس ، توفى سنه ٦٥٤هـ[٧].

٣- شرف الدين محمد بن موسى بن طاووس الذي استشهد عند احتلال التتر بغداد سنه ٦٥٦هـ، وقد أعقب مجد الدين محمد الذي خرج إلى هولاكو وألف له كتاب " لبشارة" وسلم الحلة والنيل* والمشهدين من القتل والنهب ، وأعاد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية فحكم في ذلك مدة قصيرة ثم توفى[٨] .

٤- زوجته:

زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي[٩] ، تزوجها بعد هجرته إلى مشهد الأمام الكاظم (عليه السلام) ، والذي اوجب فيما بعد طول استيطانه في بغداد.

٥- أولاده:

١- صفي الدين محمد الملقب بـ (المصطفى) ، ولد يوم الثلاثاء المصادف ٩ محرم سنه ٦٤٣هـ في مدينه الحلة [١٠]، وقد كتب والده كتاب " كشف المحجة" وصية إليه هو صغير ، وصرح فيه بالإجازة له ولأخيه الأصغر منه ، وقد ذكر أنه أوقف عليه مصحفاً كما أوقف مصحفاً آخر على أخيهالأصغر منه [١١]، تولى النقابة بعد والده سنه ٦٦٤هـ إلى أن توفى سنه ٦٨٠هـ[١٢] .

٢- رضي الدين أبو القاسم علي (الموافق لأبيه اسماً وكنيه ولقباً) (ت٧١١هـ) : ولد يوم الجمعة ٨ محرم سنه ٦٤٧هـ بالنجف الأشرف [١٣]، تولى النقابة بعده وفاة أخيه محمد سنه ٦٨٠هـ ، وبقيت بعده النقابة في ولده ، نسب إليه كتاب " زوائد الفوائد" الذي هو في بيان أعمال السنة والآداب المستحسنه ، صرح فيه بالنقل عن والده من كتبه [١٤].

٣- ابنته شرف الإشراف: وصفها والدها في كتابه " الأمان" بـ" الحافظة الكاتبة " ، وقال عنها في "سعد السعود" : أبنتي الحافظة لكتاب الله المجيد ، شرف الأشراف ، حفظته وعمرها أثنا عشر عاماً [١٥]، وقد أوقف عليها والدها مصحفاً في أربعة أجزاء[١٦] .

٤- ابنته فاطمة : وكانت أيضاً حافظة للقرآ الكريم ، حفظته وعمرها دون ستة سنين وقد أوقف عليها والدها أيضاً مصحفاً في أربعة أجزاء [١٧].

٦- نشأته ودراسته:

ولد رضي الدين علي قبل ظهر يوم الخميس منتصف محرم سنه ٥٨٩هـ بالحلة [١٨]، نشأ بها وترعرع، فأخذ العلم في باكورة حياته عن جده ورام وأبيه، إذ تعلم الخط والعربية، وقرأ علوم الشريعة المحمدية المباركة، ودرس الفقه ، فتفوق على أقرانه بذكائه الملفت للإنتباه .

وتحدث بنفسه في كتاب " كشف المحجة" عن تاريخ نشأته ودراسته فقال : " أول ما نشأت بين جدي ووالدي ... وتعلمت الخط والعربية ، وقرأت في علم الشريعة المحمدية وقرأت كتباً في أصول الدين ... واشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدة سنين ، فحفظت في نحو سنه ما كان عندهم وفضلت عليهم ... وابتدأت بحفظ الجمل والعقود [١٩]... وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلا الكتاب الذي يشتغل فيه ، وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي ورام أنتقلت إليّ من والدتي (رض) بأسباب شرعية في حياتها ... فصرت أطالع بالليل كل شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين ، وأنظر كل ما قاله مصنف عندي واعرف ما بينهم من الخلاف على

عادة المصنفين ، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم ... وفرغت من الجمل والعقود وقرات النهاية ، فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخي محمد بن نما خطة لي على الجزء الأول وهو عندي الآن ، فقرأت الجزء الثاني من النهاية ايضاً ومن كتاب المبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية ، وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضية .. وسمعت ما يطول ذكر تفصيله "[٢٠] .

٧- رحلاته :

هاجر رضي الدين علي في شبابه إلى بغداد وأقام بها نحوا من خمس عشرة سنه ، ويحدثنا في كتابه " كشف المحجة لثمرة المهجة" عن سبب هذه الهجرة فيقول : " ثم اتفق لوالدي قدس الله روحيهما ونور ضريحهما تزويجي .. وكنت كارها لذلك .. فأدى ذلك إلى التوجه إلى مشهد مولانا الكاظم (عليه السلام) ، واقمت له حتى اقتضت الإستخارة التزويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليهما وعليه ، وأوجبت ذلك طول الإستيطان ببغداد [٢١].

لم تحدد المصادر التي بين أيدينا سنة الهجرة هذه ولا تاريخها وأغلب الظن أنها حدثت في حدود سنه ٦٢٥هـ ، ذلك أنها أشارت إلى أنه أقام ببغداد نحوا من خمس عشرة سنه ثم عاد إلى الحلة في أواخر عهد الخليفة المستنصر المتوفي سنه ٦٤٠هـ، واحتساب المدة ما بين التاريخين تظهر حدس ما ذهبنا إليه .

حُظي ابن طاووس في بغداد باحترام خاص عند السلطة الحاكمة وعلماء زمانه وعامة أهلها ، فهو إلى جانب كونه نقيباً فقيهاً نسبَ شاعراً ادبياً ، إلا أن شهرته تمثلت في زهده وورعه وتقواه ، لذلك فقد لقى من ضروب الحفاوة الشيء الكثير ، وكان من جملتها صلاته الوثقى بفقهاء النظامية والمستنصرية ومناقشاته ومحاوراته معهم [٢٢]وصلاته الوثقى بالوزير القمي وولده [٢٣]، والوزير ابن العلقمي واخيه وولده صاحب المخزن .

٨- علاقته بالخلافة العباسية :

كان لابن طاووس علاقة متينه مع الخليفة المستنصر (٦٢٣-٦٤٠هـ) ومن أبرز مظاهرها عام الخليفة عليه بدار يسكن فيها عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الجوية [٢٤]ثم أصبحت من أملاكه الخاصة ، وبلغت العلاقة بين الرجلين مبلغاً كبيراً حين قصده أصحاب الحاجات للتوسط بينهم وبين الخليفة المستنصر لسد حاجاتهم وتخفيف عوزهم ، وبلغ حب الخليفة العباسي لرضى الدين حدا دفعه إلى مفاتحته صراحه في مساله تسليم الوزارة له بعد محاولاته السابقة بتسليمه منصب الإفتاء ونقابه الطالبيين .ويبدو أن حب المستنصر كأبيه للعلويين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة القوية واستمرارها [٢٥].

ويوضح ابن طاووس بعضاً من تلك العلاقة الحميمة التي جمعت الرجلين ووطدت العلاقة بينهما بقوله : " طلبني الخليفة المستنصر – جزاه الله عنا خير الجزاه – للفتوى على عادة الخلفاء ، فلما وصلت إلى باب الدخول إلى من استدعاني لهذه الحال تضرعت إلى الله عز وجل وسألته أن يستودع مني ديني وكل ما وهبنيه ، ويحفظ علي كل ما يقربني من مراضية ... فحضرت فأجتهد بكل جهد بلغ توصله إيه أنني ادخل في فتواهم ، فقواني الله جل جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي [٢٦]وبعد رفضه لمنصب الإفتاء حاول الوشاة أفساد علاقته بالمستنصر إذ يقول: " وجرت عقيب ذلك أهوال من السعايات، فكفاني الله جل جلاله بفضله وزادني من العنايات"[٢٧].

ولم يكن حسن الظن به وبعلمه وقابليته مقتصراً على الخليفة وحده بل شمل هذا علماء عصره وفضلاءهم حتى عرضوا عليه منصب الإفتاء ، ثقة منهم بعلمه الغزير ، وتفقهه العميق ناهيك عن ورعه وتقواه وإلى هذا أشار ابن طاووس بقوله : " وأراد بعض شيوخي أن أدرس وأعلم الناس وافتيهم وأسلك سبيل الرؤساء المتقدمين ، فوجدت الله جل جلاله يقول في القران الشريف : " ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين " [٢٨]، فرأيت أن هذا

تهديد من رب العالمين ... فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى حذراً من أن يكون فيها تقول عليه وطلب رئاسة لا أريد بها التقرب إليه فاعتزلت [٢٩] .

وبعد أن رفض رضي الدين منصب الإفتاء عاد الخليفة المستنصر مرة أخرى وطلب منه على يد وزيره القمي[٣٠] ، وعلى يد عدد من الاكـابر تولى منصب نقابة[٣١] جميع الطالبيين فامتنع من ذلك عدة سنين ، فهدده أن لم يقبل ولكنه لم يبال بالتهديد إذ قال: " ثم عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبيين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من أكابر دولتهم ، وبقى على مطالبتي بذلك عدة سنين ، فأعتذرت بأعذار كثيرة، فقال الوزير القمي : أدخل واعمل فيها برضا الله ، فقلت له : فلأي حال لا تعمل أنت في وزارتك برضا الله تعالى، والدولة احوج إليك منها إليّ، فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت، ثم عاد يتهددني، وما زال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى أيدني وأسعدني".

ولم يكف الخليفة المستنصر عن مناشدته لتولي منصب الإفتاء ونقابة الطالبيين، الا أنه أبي الموافقة أو القبول مما اضطره إلى الإستعانة بأحد المقربين لرضي الدين وخلصائه لأقناعه بالقبول ، وجرت بين الأثنين محاورة دلت على قدرة بالغة ومحاججة قل نظيرها في الإعتذار تشهد للرجل بعلو كعبة في المحاججة والمجادلة والنقاش إذ وازن بينه وبين الشريفين الرضي والمرتضى اللذين توليا نقابة الطالبيين حين قال له صديقه : " إما أن تقول أن الرضي والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه" فلم يوافقه رضي الدين بأن قال" اولئك كان زمانهم زمان بني بويه ... وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون ، فتم للرضي والمرتضى ما أرادا من رضاء الله جل جلاله " [٣٢] .

ولم يجد المستنصر رجلاً ذا ثقه وصاحب عقل يلجأ إليه في المهام الخطيرة فكان ابن طاووس موفده إلى ملك التتر، وإلى هذا يشير ابن طاووس بقوله : " وعاد المستنصر – جزاه خير جزاه– أن أكون رسولاً إلى سلطان التتر ، فقلت لمن خاطبني في هذه الأشياء ما معناه : إن أنا نجحت ندمت وأن جنحت ندمت فقال: كيف ؟ فقلت:

إن نجاح سعيي يقتضي أن لا تعزلوني من الرسالات... وإن لم ينجح الأمر سقطت من عينكم سقوطاً يؤدي إلى كسر حرمتي "(٣٣) .

غير أن معلوماتنا عن تلك الزيارة تكاد تكون شحيحة ، ولم يتحدث عنها ابن طاووس بإسهاب ، ولم يذكر دواعيها وأسبابها والغرض منها وما هي نتائجها ومعلومات كهذه قد تلقي أضواء ساطعة على العلاقة بين اولئك القوم والخلافة العباسية وتوضح طبيعة العلاقات السياسية بين الجانبين في فترة حرجه من تاريخ دوله بني العباس.

ثم يقول:" كنت استأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا- عليه التحية والثناء- بخراسان ، فأذن وتجهزت وما بقى إلا التوجه إلى ذلك ، فقال من كان الحديث في الأذن إليه : قد رسم انك تكون رسولاً إلى بعض الملوك ، فأعتذرت وقلت : هذه الرسالة أن نجحت ما يتركوني بعدها أتصرف في نفسي ... وإن جنحت صغر أمري وأنكسرت حرمتي ... ثم لو توجهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم : إنه يبايع ملك التتر ويجئ به إلى هذه البلاد وتصدقونه ... فقال : وما يكون العذر؟ قلت : إنني استخير وإذا جاءت لا تفعل فهو يعلم أنني لا أخالف الإستخارة أبداً ، فإستخرت وأعتذرت "(٣٤) .

ويظهر أن مهمة ابن طاووس كانت ناجحة مع سلطان التتر مما قربه أكثر من المستنصر وأزدادت ثقته به ، فعاوده ثانية بأن يتولى منصب الوزارة ، فأجابه بعدم قبولهم وذلك قوله:" ثم عاد الخليفة المستنصر – جزاه الله خير الجزاه – كلفني الدخول في الوزارة، وضمن ليّ أنه يبلغ بي في ذلك الى الغاية وكرر المراسلة والإشارة... فتراجعت وأعتذرت حتى بلغ الأمر إلى أن قلت ما معناه : إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء ، يمشون أمورهم بكل مذهب وكل سبب سواء كان موافقاً لرضا الله – جل جلاله- ورضاء سيد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء، فأنك من أدخلته في الوزارة ... قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة ، وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله – جل جلاله- وسنه رسول (ص) فهذا أمر لا يحتمله من في دلرك ولا مماليك ولا خدمك

ولا حشمك ولا ملوك الأطراف، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والأنصاف والزهد أن هذا علي بن طاووس علوي حسني ما أراد بهذه الأمور إلا إن يعرف أهل الدهور إن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة ، وإن في ذلك رداً على الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم " [٣٥]

ولما تغلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في بلاد العراق خاف رضي الدين على بيضة الإسلام وقام بإصلاح الأمر ، وهو يخبرنا عن ذلك فيقول:" إنه كان قد غلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتله بغداد في زمن الخليفة المستنصر – جزاه الله عني بما هو أهله– كتبت إلى الأمير قشتمر، وكان إذ ذاك مقدم العساكر خارج بلد بغداد، وهم مبرزون بالخيم والعدد والإستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد، فقلت له بالمكاتبة : استأذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن في التدبير، ويكونون إذ أقول وإذ أسكت يسكتون، حتى أصلح الحال بالكلام فقد خيف على بيضه الإسلام وما يعذر الله جل جلاله من يترك الصلح بين الأنام، وذكرت في المكاتبة أنني ما اسير بدرع ولا عدة إلا بعادتي من ثيابي ، ولكني اقصد الصلح... ولا أبخل بشيء لابد منه وما أرجع بدون الصلح فانه مما يريده لبيه ويقربني منه فأعتذروا وأرادوا غير ما أردناه [٣٦] .

قال ابن طاووس :" ثم حضرت عند صديق لنا وكان أستاذ دار وقلت له : تستأذن لي الخليفة في أن اخرج أنا وآخرون ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقاهم ونحدثهم .. لعل الله جل جلاله ينفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار ، فقال : نخاف تكسرون حرمه الديوان ويعتقدون أنكم رسل من عندنا فقلت : أرسلوا معنا من تختارون ومتى ذكرناكم أو قلنا أننا عنكم حملوا رؤوسنا إليكم وأنجاكم ذلك وأنتم معذورون ، ونحن إنما نقول أننا أولاد هذه الدعوة النبوية والمملكة المحمدية ، وقد جئنا نحدثكم عن ملتنا وديننا فان قبلتم وإلا فقد أعذرنا ... فقام وأجلسني في موضع منفرد وأشار إليه ، وظاهر الحال أنه أنهى ذلك إلى المستنصر ... ثم أطال وطلبني من

الموضع المنفرد وقال ما معناه : إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذنا لكم ، لأن القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدم تقصدونه وتخاطبونه ، وهؤلاء سرايا متفرقة وغارات غير متفقه "[٣٧] .

ثم رجع إلى الحلة حدود سنه ٦٤٠هـ في أواخر عهد المستنصر[٣٨]، وولد له فيها ابنه محمد سنة ٦٤٣هـ [٣٩] ، ثم انتقل منها إلى النجف فبقي فيها ثلاث سنين[٤٠] ، وولد له هناك ولده علي سنه ٦٤٧هـ[٤١] ثم انتقل إلى كربلاء وكان ينوي الإقامة فيها ثلاث سنين[٤٢] ولا ندري أتحققت نيته ام لا.

وفي سنه ٦٥٢ هـ عاد إلى بغداد وبقى فيها إلى حين احتلال المغول لبغداد في يوم الأثنين الثامن والعشرين من محرم سنه ٦٥٦هـ فشارك الناس في محنتهم ، وذاق آلام تلك الفتنة المروعة وأهوال ذلك الهجوم البربري الكاسر وفي ذلك يقول : " وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية ، فسلمنا الله جل جلاله من تلك الاهوال" [٤٣] .

ولما تم احتلال بغداد أمر هولاكو أن يستفتي العلماء : " أيما أفضل ، السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر ؟ وجمع العلماء بالمستنصرية لهذه الغاية ، فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب وكان رضي الدين علي بن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً ، فلما راى أحجامهم تناول الفتيا ووضع خطة فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، فوضع الناس خطوطهم بعده" [٤٤] .

هذه الحادثة لم يذكرها سوى ابن الطقطقي وسبب عدم ذكرها من قبل المؤرخين يعود إلى تحرج المؤرخين الذين تحدثوا عن الواقعة من جعل السلطان الكافر العادل أفضل من السلطان المسلم الجائر في مجتمع إسلامي يدين خليفته بالإسلام وهو أمر غاية في الخطورة.

إن وضع الناس خطوطهم بعده ، يدل على أمرين : أولهما ما لابن طاووس من مكانة علمية سامية وثقه كبيرة عند علماء العراق على اختلاف مذاهبهم ، وثانيهم يدل على عدم تعصب ابن طاووس الا للحق وحدة.

يبدو أن ابن طاووس جعل نصب عينية قاعدة أرتكاب أقل القبحين واهون الشرين ، ولاشك أن كفر الكافر عليه – ومن كفر فعليه كفره– وأما عدله فللناس ، وأما المسلم الظالم فظلمه لنفسه وللناس ، وفي ظلم الناس يختل النظام الاجتماعي ، لأن العدل أساس الملك ، فقبح واحد وهو ظلم الكافر لنفسه اقل من قبيحين ظلم النفس وظلم الناس وشر واحد أهون من شرين [٤٥] .

وقد سببت فتياه هذه حقنا لدماء الأمة، وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه بقوله: "ظفرت بالأمان والإحسان، وحقنت فيه دماؤنا ، وحفظت فيه حرمنا واطفالنا ونساؤنا ، وسلم على أيدينا خلق كثير"[٤٦] .

ومع ان ابن طاووس شهد احتلال المغول لبغداد لكن لم يتحدث بشكل مفصل مسهب عن تلك الأحداث وكل الذي وصلنا أن هو إلا نتف لا تشفى غليل الباحث .

وفي سنه ٦٦١هـ ولي ابن طاووس نقابة الطالبيين [٤٧] ، وجلس على مرتبة خضراء وفي ذلك يقول الشاعر علي بن حمزة مهنئا:

فهذا علي نجل موسى بن جعفر ... شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة اخضر ... وهذا بدست النقابة اخضر

في إشارة إلى ما قام به المأمون العباسي مع الإمام الرضا(عليه السلام) عندما عهد إليه بولاية العهد إذ ألبسه لباس الخضره ، وأجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة وأمر الناس بلبس الخضرة ، واستمرت ولاية النقابة إلى حين وفاته ، وكانت مدتها ثلاث سنين واحد عشر شهراً [٤٨] .

٩– شيوخه:

تتلمذ ابن طاووس على كثير من أعاظم فقهاء الطائفة الإمامية ألحقه ، ونهل من معين علمهم الرقراق منهم :

١– والده أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن طاووس [٤٩] .

٢- الشيخ ورام بن أبي فراس ، وهو جد رضي الدين من قبل أمه [٥٠].كان زاهداً عالماً فقيهاً محدثاً ، وهو صاحب كتاب " تنبيه الخاطر ونزهة الناظر" المعروف بمجموعة ورام في المواعظ والحكم .

٣- الشيخ الصالح حسين بن احمد السوراوي ، كان عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً [٥١] ، أجاز ابن طاووس في جمادى الآخرة سنه ٦٠٧هـ ، إذ يقول في كتاب اليقين : " وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن احمد السوراوي أجازه في جمادى الآخرة سنه سبع وستمائة عن الشيخ السعيد محمد بن القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي .

٤- أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الفقية الخياط الحافظ ، ذكر ابن طاووس أنه أجازه سنه ٦٠٩هـ.

٥- الشيخ أبو السعادات اسعد بن عبد القاهر بن اسعد الاصفهاني ، كان عالماً فاضلاً محققاً له كتب منها " رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش". كان حياً في صفر سنه ٦٣٥هـ، روى عنه ابن طاووس الكتب والأصول والمصنفات في التاريخ ، في مسكنه بالجانب الشرقي من بغداد، قال في الفلاح: " أقول ومن طرقي في اتلُ رواية ما أخبرني به، الشيخ الفاضل اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد، الذي أسكنني به الخليفة المستنصر جزاه الله جل جلاله عنا جزاء المحسنين، في صفر سنه خمس وثلاثين وستمائة، عن أبي الفرج علي بن سعيد أبي الحسن الراوندي، عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن جدي السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.أقول وهذه روايتي عنه للكتب والأصول والمصنفات، وبعد أن يكون قد خرج عنها شيء من الذي أذكره من الروايات.

٦- نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي [٥٢]، قال ابن طاووس في الروع الواقية: " وأخبروني شيخي الفقية محمد بن نما ، فيما أجازه لي من كل ما رواه ، لما كنت أقرأ عليه في الفقه. كان من أبرز مشايخ المحقق الحلي[٥٣] ، قال المحقق الكركي في وصف المحقق الحلي : واعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ

الفقية الأوحد محمد بن نما الحلي ، وقال العلامة النوري : " شيخ الفقهاء في عصره أبو إبراهيم محمدبن جعفر بن أبي البقاء(٥٤). وقال الحر العاملي:"عالم محقق فقيه جليل " .

الفصل الثاني: مراكز الحياة الفكرية أيام ابن طاووس

لقد ذخرت بغداد بالعديد من رجال الفكر في مختلف العلوم والفنون ، كالعلوم الإنسانية والعقلية والطبيعية وعلوم التفسير والحديث والفقه واللغة .

ويمكن القول أن بغداد وواسط والحلة والكوفة والبصرة غدت أبرز مراكز الفكر والثقافة في العراق والعالم الإسلامي في هذه الحقبة التي تؤرخ لها واستمرت بغداد بعطائها رغم الظروف التي واجهتها خلال الغزو المغولي ، لكن مدارسها سرعان ما عادت إلى ظهور ثانية حتى أن المدرسة المستنصرية أستمرت في عملها بعد ركود لم يستمر سوى سنه بعد دخول المغول .

إن الاعداد لهذه الحقبة كان يمر بمراحل متصلة من التعليم تبدأ بالكتاتيب وتنتهي بالتدريس العالي ، فأما الكتاتيب في هذا العصر التي كانت في الغالب تختص بتعليم المبتدئين من الصبيان فقد كانت على نوعين :

النوع الأول : وفيه يتخذ المعلم مكاناً خاصاً به وبتلاميذه ليعلمهم القراءة و الكتابة ، إذ ترد الإشارة إلى أن أبا القاسم سعيد بن محمد بن محمد الهمذاني الموصلي الأصل، البغدادي المولد (ت٦٠٣هـ) كان له مكتب بقراح أبي الشحم ، يعلم فيه الصبيان الخط، وكان لأبي زكريا يحيى بن المبارك بن محمد الزبيدي البغدادي (ت٦٠٦هـ) الذي كان من ساكني الحريم الطاهري ، " مكتب بشارع دار الرقيق يعلم فيه الصبيان الخط" .

أما النوع الثاني من التعليم في الكتاتيب فكان يتم غالباً في المساجد ، فقد ورد أن إمام مسجد قمرية الشيخ مجد الدين عبد الصمد المقرئ (٥٩٣-٦٧٦هـ) كان يقرئ الأيتام بهذا المسجد ثم نقل إلى مشيخه رباط دار سوسبان ، وبعد واقعة بغداد رتب خازنا بالديون ، ثم أعيد إلى مسجد قمرية ، وأضيف إليه الخطابة بجامع الخليفة (٥٥).

أما المنهاج التعليمي في هذه المرحلة ، فكان مشتملاً على تعليم القرآن ، والحديث وحكايات الأبرار وأحوالهم ، ثم بعض الأحكام الدينية ، فالشعر ، والخط [٥٦].

وهناك نوع ثالث من التعليم الابتدائي يختص بتعليم أبناء الخلفاء والعظماء وهذا النوع من التعليم مرتبط بسابقية في الغاية ولكنه يختلف عنهما من حيث أن المنهاج هنا يضعه أو يشارك الأب في وضعه ، المعلم هنا يسمى مؤدباً [٥٧]. ويمتاز هذا النوع من التعليم بأن المؤدب غالباً ما يعيش بالقصر في جناح خاص به ، والمتعلم هنا يستمر في تحصيله الخاص حتى يصل إلى مستوى الدراسة في حلقات المساجد أو المدارس ، ومن الأمثلة على ذلك : تعيين أبي المظفر علي بن محمد النيار مؤدباُ للمستعصم وأخية فعلمهما الخط وحفظهما القرآن الكريم الذي ختماه يوم الأربعاء في الخامس عشر من ربيع الأول من سنه ٦٣٢هـ، فأقيمت بهذه المناسبة دعوة عظيمة ، أفيض فيها النعم والخلع . وكان الشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني اللغوي الأديب (ت٦٥٠هـ) يتردد إلى دار الوزير مؤيد الدين محمد ين العلقمي من أجل تعليم ولده عز الدين محمد فلازمه وقرأ عليه اكثر دواوين العرب ، وقرأ عليه تصانيفه : " شرح الأخبار المولوية والآثار المرضية" ، والنكت الأدبية" [٥٨].

ويبدو أن هذا النوع من التعليم لم يكن مقتصراً على التعليم بالبيوت ، بل كانت هناك مكاتب خاصة بأولاد الأكابر ، إذ ترد الإشارة إلى أن فخر الدين أبا الربيع سليمان بن احمد بن نفاذه السلمي الدمشقي الذي قدم بغداد واستوطنها سنه ٦٤٦هـ وفوضت إليه خزانة الكتب برباط المستجد[٥٩] ، كان له " مكتب يجتمع فيه أولاد الأكابر لتحرير الخط"[٦٠] وكان لعز الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي الدمشقي (ت٦٧٨هـ) الذي قدم بغداد واستوطنها في ايام المستعصم بالله وسلم في الوقعه سنه ٦٥٦هـ مكتب يجتمع فيه أبناء الصدور والرؤساء للتحرير ، وتخرج به اكثر من تخلف منهم [٦١] .

أاتخذ بعض علماء بغداد من بيوتهم أماكن للقراءة والبحث ، إذ كان إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي الفقيه الأصولي المناظر المتكلم (ت٦١٠هـ) يدرس في بيته ويحضر عند الفقهاء [٦٢] ، وقرأ المؤرخ ابن الساعي (ت ٦٧٤هـ) على نقيب

النقباء الحسين بن احمد بن المهتدي بالله في بيته [٦٣] . وفي نهار الأربعاء في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنه ٦٥٨هـ سمع جمع من المشايخ على رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت٦٦٤هـ) في داره بالمفيدية ببغداد تمام كتابه " التشريف بتعريف وقت التكليف " وكتب لهم في آخر إجازة بخطة [٦٤].

ومن الأماكن التي أسهمت في حركة التعليم والثقافة ببغداد في هذا العصر حوانيت الوراقين ، إذ لم تكن تلك الأسواق مجرد دكاكين لبيع الكتب ، بل كانت مسرحاً للثقافة والحوار العلمي ، إذ كان يتردد إليها يومياً العلماء والشعراء ويتخذون منها مكاناً لاجتماعاتهم وأبحاثهم ، كما كان أصحابها في الغالب أدباء ذوي ثقافة ، إذ كانت تتيح لهم تلك القراءة المطالعة إلى جانب قيامهم بعملية نسخ الكتب وتجليدها ثم بيعها [٦٥].

وكان لدور العلم (المكتبات العامة) إسهام بارز في الحركة الثقافية والعلمية، إذ كانت تحقق للطلاب والعلماء الذين يترددون إليها زاداً علمياً وفيراً ، وكانت المكتبات من هذا النوع واسعة الإنتشار إذ كان من الصعب أن يخلو منها مسجد أو مدرسة أو رباط بل أن بعضها كانت ذات خزائن غنية بأمهات الكتب والتأليف[٦٦].

وهناك مكتبات عامة مستقلة قائمة بذاتها ، أهمها خزانة الكتب في دار المسناة التي أنشأها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٢٢هـ.

فضلاً عن المكتبات العامة كان ببغداد في هذا العصر مكتبات بين العامة والخاصة ، إلا أن دخول هذا النوع من المكتبات كان محدداً لطبقة خاصة من الناس ، إذ لا يدخلها إلا من كان وجيهاً ، وبأذن خاص، ومن أهمها مكتبة الخليفة الناصر لدين الله الضخمة بالدار الخليفة، إذ كانت من الضخامة أن قسما منها يشكل ثلاث مكتبات كبيرة حسبما ذكر القفطي في ترجمة أبي الرشيد مبشر بن احمد بن علي الرازي البغدادي الذي تميز في أيام الناصر لدين الله وقرب منه واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي وبالمدرسة النظامية وبداره المسناه فأنه أدخله إلى خزائن الكتب بدار الخليفة وافرده لإختيارها[٦٧]، وكذلك خزانه الكتب التي أمر الخليفة المستعصم بعملها في دار سنه ٦٤١هـ [٦٨] ، ويذكر ابن الطقطقي أن الخليفة

المستعصم استجدّ في آخر أيامه خزانة كتب ونقل إليها من نقاش الكتب ، كما كان للوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي خزانه كتب اشتملت على عشرة ألاف مجلد من نفائس الكتب.

أما المكتبات الخاصة على بالرغم من كونها واسعة الإنتشار، لكن استعمالها كان خاصاً بأصحابها من العلماء والأدباء.

وكانت تعقد في بعض مساجد بغداد حلقات للدرس والعلم ، فلقد كان لوجيه الدين المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان الواسطي النحوي الاديب (ت٦١٢هـ) حلقة للدرس بمسجد الظفرية ، وقد سمع ابن الدبيثي وغيره بجامع الرصافة ، علي أبي بكر محمد بن احمد بن عسى المقرئ المعروف بابن الفقيه (ت٦١٣هـ) الذي كان أحد القراء بالترب [٦٩] ، ومن ساكني الحريم الطاهري . وكان المؤرخ محب الدين ابن النجار (ت٦٤٣هـ) والمقرئ الضرير أبو بكر مهنا بن علوي بن مهنا، قد سمعا كثيراً بحلقة جامع القصر . وقد قرء بجوامع مدينه السلام الكتاب الذي صنفه الخليفة الناصر لدين الله والموسوم بـ" روح العارفين" الذي روى فيه الحديث الشريف عن النبي (ص) بالإجازة عن شيوخ أجازوا له .

والظاهر أن لبعض الأساتذة في المساجد معيدين يعيدون دروسهم على الطلبة ، إذ ترد الإشارة إلى ملازمة أبي علي يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي ثم البغدادي (ت٦٠٦هـ) لجمال الدين يحيى بن فضلان في بغداد واعاد له درسه بمدرسة ابن المطلب ، وقبله بمسجد كان يدرس فيه بالنوزبه [٧٠].

الفصل الثالث: آثاره العلـمية

خلف رضي الدين مجموعة قيمة من المصنفات زادت على (٥٥) كتاباً ضمت بين محتوياتها افضل الفوائد وأغنى المعلومات ناهيك عن أنها احتفظت بالعديد من المصادر التي اختفت وضاعت أصولها وانطمست وعفت آثارها .

قال العلامة الطهراني: " السيد رضي الدين علي بن طاووس بتأليفه أجزاء كتاب التتمات وجمعها في تلك الكتب حقاً عظيم على جميع الشيعة وكل من ألف بعده

كتاباً في الدعاء فهو عيال عليه مغترف من حياضة متناول من فوائده ويحق علينا تقدير علمه . وذكر ابن طاووس بعضا من مؤلفاته في كتابه " الإجازات لكشف طرق المفازات" الذي طبع بعض منه في البحار (٧١) ، وفي " أمل الأمل " يرد العديد من تلك المصنفات التي خطها يراع ابن طاووس ، دلت على علو كعبة في التصنيف والتأليف وطبيعة فكرة وأسلوب عرضه الرائع المتين (٧٢).

١- (الإبانة في معرفة أسماء الخزانة) ، وهو كتاب ضم ما اشتملت عليه مكتبته العامرة (٧٣).

٢- (الإجازات لما يخصني من الإجازات) هكذا سماه في الإقبال واليقين (٧٤)، وسماه الطهراني في الذريعة " الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصني من الإجازات" (٧٥) وفي الكتاب ذكر لما صنفه وإلفه وإجازاته وما قراه وسمعه أو أجيز له (٧٦).

ويفضل ابن طاووس في قيمه الكتاب ودلالاته واياب تأليفه والواقع التي حملته على تصنيفه بقوله : " لما كان الموت محتوماً على الإمام منهم والمأموم ، أحوج الأمر إلى الروايات والإجازات فيما يغفل عنهم ، ولأنه ما يقدر كل أحد من المكلفين أن يلقى بنفسه إمام زمانه ، ويسمع ما يحتاج إليه للدنيا والدين ، فلم يبق بد من ناقل ومنقول إليه ، ليثبت الحجة بذلك عليه ، وأعلم أنه كان من عادة جماعة من الأوائل أن تكون كتب أصولهم معلومة عند الذي يروي عنه وعند الناقل وجماعة يحفظون ما يروون ، ويفرقون بين المعتدل منه والمائل وبين الحائل من الرواة والمعادل ، فلما غلب حب الدنيا على كثير من هذه الأمة وأضاعوا أمراً بأتباعه من الائمة ، ابتلوا بقصور الهمة ، فدرست عوائد التوفيق في التوفيق وفوائد التحقيق الى الدراية ، وصار الأمر كما تراه يروي الإنسان ما لا يحقق أكثر معناه ، وما لا يعرف ما رواه ، وتعذر العارف بما كان معروفاً بين أعيان الإسلام ، وصار ضياء هذه الطرق مبهما للظلام ، فتعلق ما يجده من حمله الكلام وطالبيها على ضعف بدون ما كان من الكشف وقنعوا بالدون فيما يروون ، فالله جل جلاله بعثهم بما عنه مسؤولون وإليه محتاجون" (٧٧).

ومن هذا نستطيع أن نتبين حسب ما يرى ابن طاووس أن المؤمنين مكلفون بتلقي ما يصلح أمور دينهم ودنياهم عن طريق الائمة ، لكونهم مبلغين للرسالة المحمدية للمسلمين ، ولما كان استحالة لقاء كل فرد لإمامه ، استلزم الأمر وجود ناقل يتولى حمل تلك الرسالة إلى المكلفين بتلقيها ، ويتم النقل المذكور من جيل من العلماء إلى جيل آخر عن طريق الروايات وإجازة نقل الحديث , وبذلك أصبحت الإجازات العلمية من أهم الوسائل التي من شأنها تحقق عملية النقل المذكورة.

٣- (أسرار دعوات وقضاء حاجات وما لا يستغنى عنه) ذكره المؤلف في كتاب الإجازات [٧٨] ، والطهراني في الذريعة [٧٩] .

٤- (الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار) ، ذكره ابن طاووس في كتاب الأمان [٨٠] ، وقال : إنه مما ينبغي حملة في الأسفار ، وسماه الطهراني في الذريعة بـ(أدعية الساعات) [٨١].

٥- (أدعية الساعات) ، ذكره الطهراني في الذريعة [٨٢] وأشار إلى وجود كراسة من أوله بخط عتيق في مكتبة السيد حسن الصدر[٨٣] . قال ابن طاووس" أنني أصونه مدة حياتي من كل أحد إلا أن يأذن من له الاذن في بناه أحد قبل وفاتي" [٨٤] .

٦- (الاصطفاء) ، هكذا سماه المؤلف في كشف المحجة [٨٥]، ولكنه عاد فسماه في مواضع أخرى منه بـ" الأصفاء والبشارات"[٨٦]"والإصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء"[٨٧]، وسماه في كتاب "الإقبال والبشارات"[٨٨]، وفي وصيته لابنه محمد يشدد ابن طاووس القول بشأن هذا الكتاب بقوله:" يكون لك ولأخيك ولا ينظره إلا من تعلم أنه يحس ظنه فيك وفي أبيك...فهذا أمانه أنما رجوت بتأليفه أن ينفع ذريتي بمعانيه[٨٩] .

٧- (أغاثه الداعي وأعانه الساعي) ، ذكره في الإقبال ومهج الدعوات[٩٠]، وذكره الطهراني في الذريعة [٩١] .

٨- (الإقبال بالأعمال الحسنه فيما يعمل مرة في السنه) ذكره المؤلف في كشف المحجة والأمان وسعد السعود[٩٢] ، وذكره الطهراني في الذريعة [٩٣] ، ويظهر من سرد الكتاب ومحتوياته أنه محاولة قصد بها وضع تتمه لكتاب الطوسي المسمى بـ"

المصباح" ويشمل هذا المصنف كتابين هما : مضمار السبق في ميدان المصدق ، والإقبال بالأعمال الحسنه فيما يعمل مرة في السنه ، أختص الأول منهما بأعمال شهر رمضان وأدعيته وكيفية التعبد في هذا الشهر العظيم ، وتضمن الكتاب الثاني أعمال سائر الشهور، وضمّ في طياته مجلدين تناول المجلد الأول فوائد الشهور الثلاثة: شوال وذي القعدة وذي الحجة ، وخص المجلد الثاني لأعمال بقية الشهور.

ويؤخذ مما يقوله ابن طاووس أنه فرغ من تأليفه يوم الأثنين ثالث عشر جمادى الأول سنة ٦٥٥هـ، ثم ألحق به في آخر شهر المحرم فصلاً في سنة ٦٥٦هـ، ذكر فيه زوال دوله بني العباس في تلك السنه وجعل السلطان إياه نقيب العلويين والعلماء فيها، ثم ألحق فصلاً في الثالث عشر من ربيع الأول سنه ٦٦٢هـ ، حين وجدّ عدم انطباق الملاحم – كما كان يظن ويعتقد– على نفسه وجمله أحواله وأطوار حياته.

٩- (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) ، ألفه لأغراض السفر والترحال، قال فيه : " فإنني وجدت الإنسان مسافراً قد خرج من العدم إلى الوجود في ظهور الأباء والجدود"[٩٤] . رتبه على ثلاثة عشر باباً في آداب السفر وأدعيته والأحراز اللازمة في السفر وما يصحبه من الكتب ومن يصحبه في الطريق وكيفية معاشرة رفاق السفر والأعمال الخاصة لكل منزل إلى خمسة منازل معتذراً عن الإقتصار عليها ، بإن سفرنا ونحن في بغداد غالباً إلى النجف وسامراء فلا نحتاج في الغالب إلى أزيد من الخمسة منازل . وذكر في آخره تمام كتاب " برء الساعة" لمحمد زكريا الرازي[٩٥] ، وتمام كتاب قسطا بن لوقا اليوناني [٩٦] الذي ألفه لأبي محمد الحسن بن مخلد في تدبير الأبدان وحفظ صحتها.

وذكر الطهراني أنه رأى منه نسختين خطيتين الأولى في مكتبة السيد الحسن صدر الدين لم يعرف تاريخ نسخه أخرى في مكتبة السيد الأمير عبد الحجة بن على الايرواني التبريزي مؤرخه في ١٠٩٢هـ.

١٠- (الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة) ، ذكر في كتاب الملاحم والفتن ، وفي خطبة كتابي اليقين والتحصين ، وسماه أيضاً في خطبة كتاب

اليقين بـ" التصريح بالنص الصحيح من رب العالمين وسيد المرسلين على علي بن أبي طالب(عليه السلام) بأمير المؤمنين".

وفي خطبه الكتاب ، وأردها بعينها في كتاب اليقين يقول ابن طاووس : " وبعد فأني كنت قد سمعت – وتجاوز عمري عن السبعين– إن بعض المخالفين قد ذكر في شيء من مصنفاته أن سيدنا رسول الله (صل الله عليه وسلم وأله) ما سمى مولانا علياً بأمير المؤمنين في حياته ... فإستخرت الله تعالى في كشف بطلان هذه الدعوى وإيضاح الغلط منها... فأذن الله جل جلاله ..في إظهار ما نذكره من الأنوار الظاهرة والحجج القاهرة وانتصار العترة الطاهرة .

ومن تصريحه هذا بأنه جاوز السبعين من العمر ، يظهر أن تأليف " الأنوار الباهرة" كان بحدود سنه ٦٦٠هـ، وبعده كتب اليقين ثم التحصين .

الخاتمة:

كرس هذا البحث لدراسة شخصية فكرية مهمة برزت في العراق خلال القرن السابع الهجري، وتركت أثراً واضحاً في مجرى الحياة الفكرية فيه ، وهي شخصية رضى الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلي (٥٨٩-٦٦٤هـ) الذي عاش عهدين مميزين أولهما عهد الخلافة العباسية ، وثانيهما عهد المغول الايلخانيين الذين بدأ حكمهم للعراق سنه ٦٥٦هـ ، وإن قضى معظم حياته في الفترة المتأخرة للخلافة العباسية.

ويخلص هذا البحث إلى نتائج تاريخية مهمة منها ، خصب التراث الفكري لهذا العصر الذي حفل بجمهرة من العلماء ذوي الإصالة والمقدرة في مختلف فروع المعرفة السائدة وغير ذلك من الإستنتاجات والمعالجات التي ضمتها فصول هذه الدراسة مثل تحديد موقف الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) من الإتجاهات الفكرية في عصره ، وبيان قوة الإتجاه العقلي في العهد الايلخاني ، وموقف المغول إزاء قضايا الفكر والعقيدة ، ودراسة مراكز الحياة الفكرية وأماكن الدراسة والتعليم في العراق في هذا العصر ، ودراسة سيرة وحياة ابن طاووس ومؤلفاته وخزانه كتبة.

وأظهر البحث الإتجاهات الفكرية التي عمت العصور العباسية المتأخرة والتي تداول عليها إتجاهان مميزان ، الإتجاه السلفي المتشدد ، والإتجاه العقلي المتمثل في استعمال العلوم المختلفة وفي طليعتها العلوم الفلسفية، مما أتاح للجماعات المختلفة من مسيحيين ويهود وغيرهم استغلال تمتعهم بالحرية للخروج عن طوق السلفية المتشددة والإتجاه نحو العلوم العقلية المختلفة ، وأثمر كل ذلك عن حركة علمية كبيرة شهدتها تلك الفترة من تاريخ دوله بني العباس .

وبين البحث تواصل مراكز الحركة الفكرية في العراق إلى جانب أماكن التعليم مشيراً إلى ما يمر به طالب العلم من مراحل متصلة من التعليم تبدأ بالكتاتيب وتنتهي بالتدريس العالي، فضلاً عن دور كل من المؤدبين، ومنازل العلماء وحوانيت الوراقين (خزائن بيع الكتب)، ودور العلم (المكتبات العامة)، ومجالس المذاكرة والمحاورة، والمساجد والربط والمدارس في حركة التعليم والثقافة.

Conclusion :

This research was devoted to the study of an important intellectual figure that emerged in Iraq during the seventh century AH, and left a clear influence on the course of intellectual life, namely the character of Reza al-Din Ali bin Musa bin Jaafar ibn Tawoos al-Hali (589-664), who lived two distinct periods, the first of the Abbasid Caliphate, The second was the reign of the Mongolians, who began their rule in Iraq in 656 AH, and spent most of his life in the late period of the Abbasid Caliphate.

This research concluded with important historical results, including the intellectual heritage of this age, which was celebrated by a group of scholars of origin and ability in the various branches of knowledge with other conclusions and treatments included the chapters of this study such as determining the position of the Caliph al-Nasir Ladin Allah (575-622) The attitude of the Mongols towards the issues of thought and belief, the study of centers of intellectual life, the places of study and education in Iraq in this

age, and the study of the biography and life of Ibn Tawoos, his writings and his books.

The research showed the intellectual trends that took place during the late Abbasid times, which were characterized by two distinct trends, the strict Salafi trend, and the mental trend of using various sciences, primarily philosophical sciences, which allowed different groups of Christians, Jews and others to exploit their freedom to break out of the rigid Salafist circle and towards science. And all this resulted from the great scientific movement witnessed during that period of the history of his country between Abbas.

In addition to the role of each of the leaders, the houses of scientists and the shops of the narrators (bookcases), and the role of science (and the role of science) Public libraries, and the councils of study and dialogue, and the atheist and linking schools in the movement of education and culture.

قائمة الهوامش:

(١) ترجم له : ابن عنبه ، جمال الدين احمد بن علي بن الحسين (ت٨٢٨هـ) عمده الطالب في انساب ال أبي طالب ، ص١٩٠؛ ألمجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤، ص٤٢: البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٣٥-٢٤١؛ الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢، ص٢٠٥-٢٠٧ ؛ الخوانساري ، محمد باقر (ت١٣١٣هـ) ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق : أسد الله اسماعيليان (قم ،مطبعة مهر استوار ، ١٣٩١هـ) ، ج٤، ص٣٢٥-٣٣٩.

(٢) إن اسحاق يصلي في اليوم والليلة خمسمائة ركعه عن والده (ألمجلسي بحار الأنوار ، ج١٠٤،ص٤٤).

(٣) المجلس ،محمد باقر (١١١١هـ) ، بحار الأنوار، ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء،١٩٨٣،ج٤،ص٣٩.

(٤)النجاشي ، احمد بن علي (ت٤٥٠هـ) ، الرجال ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٦هـ، ص٣٠.

(٦)الخاقاني ، علي (ت١٣٣٤هـ) ، رجال الخاقاني ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، ط٢، (قم ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٤هـ÷) ، ص١٨٦.

(٧) الخاقاني، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٨) الخاقاني، المصدر السابق، ص١٨٧.
(٩) الخاقاني، المصدر السابق، ص١٨٨.
(١٠) ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص٤، ١٥١,
(١١)ابن طاووس ، سعد: السعود ، ص٢٥-٢٦.
(١٣)المصدر نفسه ، ص٤.
(١٤)الطريجي ، مجمع البحرين ، ط٢(بلا، م، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ١٤٠٨هـ) ج٣، ص٦٩؛ الطهراني ، الأنوار الساطعة ، ص١٠٧.
(١٥)سعد :السعود ، ٥.
(١٧)المصدر نفسه ، ص٢٦.
(١٨) ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص٤.
(١٩) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ) ، (مصباح المتهجد) بيروت مؤسسة فقه الشيعة ١٩٩١، ص٥.
(٢٠) كشف المحجة ، ص١٠٩، ١٢٩، ١٣٠.
(٢١)كشف المحجة ، ص١١.
(٢٢) المصدر نفسه ، ص١١٥؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٠٤، ٢٠٨.
(٢٣) المصدر نفسه ص١١٢، ١١٣.
(٢٤) ابن طاووس ، اليقين ، ص٢٨٠ ، المامونية : هي اليوم محلة عقد القشل والدهانه والهيتاويين وصبابيغ الال ودرب الجوية في الجهة الشرقية من محلة المهدية مما يلي محلة قرة شعبان وفضوته (جواد وسوسه ، بغداد قديما وحديثا ، ص١٢٤، ٢٤٣).
(٢٥) آا ياسين ، الشيخ محمد الحسن ، السيد علي آل طاووس ، مجلة المجمع العلمي ، مجلد ١٢، ص١٩٦.
(٢٦)كشف المحجة ، ص١١١.
(٢٨)سورة الحاقه الاية ٤٤-٤٧.
(٢٩)القمي :كشف المحجة ، ص١١٠،١٠٩.
(٣٠) هو مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب القمي الأصل والمولد ، بغدادي النشاة والدار ، تولى الوزارة للناصر ثم للظاهر ثم للمستنصر حتى عزله المستنصر وسجنه فمات سنه ٦٢٩هـ.
(٣١) النقابة ، وهي تولية شؤون العلويين ، وتدبير امورهم والدفع عما ينالهم من العدوان ، اول من ولي النقابة بسورا ، كما تولاها اخوه احمد وتولاها ابن اخية مجد الدين محمد بن عز الدين الحسن (فانه خرج الى السلطان هولاكو ، وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهدين من القتل والنهب ، ورد اليه حكم

النقابة بالبلاد الفراتية (ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٠) كما تولاها ابن اخية الاخر وهو غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين احمد ، وتولاها ابو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم (النوري ، خاتمة مستدرك الوسائل ، ج٢، ص٣١٩-٣٢٠) كما تولاها حفيد ابن طاووس وهو قوام الدين احمد ، وولده نجم الدين عبد الله وتولاها في نصيبين من اهل هذا البيت ، ابو يعلي محمد بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ، كان ادبياً شجاعاً كريماً فاضلا (ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٩٠).

(٣٢) كشف المحجة ، ص١١٢.

(٣٣) المصدر نفسه ، ١١٣-١١٤.

(٣٤) المصدر نفسه ، ص١٤٨.

(٣٥) كشف المحجة ، ص١١٤-١١٥.

(٣٦) المصدر نفسه، ص١٤٦-١٤٧.

(٣٨) المصدر نفسه ، ص١١٥.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص١١٨.

(٤١) كشف المحجة ، ص٤.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص١١٨.

(٤٣) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، تحقيق جواد القيومي ، ج٣،س٩٥.

(٤٤) ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا،(كان حياً سنه ٧٠١هـ/١٣٠٩م) الفخري في الآداب السلطانية في الدوله الإسلامية المراجعة والتنقيح محمد عوض بك ابراهيم، مصر مطبعه المعارف، ١٢٢٣، ص٢٠.

(٤٥) انظر : كمال الدين ، هادي ، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٢، ص١٤٠-١٤٨.

(٤٦) ابن الطقطقي ، المصدؤ السابق ، ص١٠.

(٤٧) ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعه بالمائه السابعة المنسوب ، لابن الفوطي طبع بعناية ، مصطفى جواد ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٣١٥هـ، ص٣٥.

(٤٨) المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١هـ) ، بحار الانوار ، ط٢، ج٤، بيروت ، مؤسسة الوفاء ، ١٩٨٣ ، ص١٠-٤٥.

(٤٩)ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص١٠٩.

(٥٠)النمازي ، علي الشاهرودي ، (ت١٤٠٥هـ) ، مستدرك السفينة البحار ، قم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٩هـ، ج١٠، ص٢٨٦.

(٥١)النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت ١٣٢٠، خاتمة المستدرك الوسائل، قم، مطبعة، ١٤١٥هـ، ج٣، ٢١.
(٥٢)كشق المحجة ، ص١٣٠ .
(٥٣)انظر:المحقق الحلي، الرسائل التسع، قم ١٤١٣هـ، ص١٨؛ ابن نما، نجيب الدين محمد بن جعفر (ت٦٤٥هـ)، مثير الاحزان، (النجف، مطبعة الحيدرية،١٩٥٠)،ص٦؛ابن نما،جعفر بن محمد (من اعلام القرن التاسع الهجري) ذوب النضار في شرح الثار، قم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٦هـ ، ص٣٦.
(٥٤) خاتمة مستدرك الوسائل ، ج٣، ص١٨.
(٥٥)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٣٩٦.
(٥٦)شلبي ، احمد ، تاريخ التربية الإسلامية ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦) ص٤٩-٥٨؛ وانظر : ابن خلدون ، المقدمة ، (بيروت، مطبعة الكشاف، ١٩٧١) ، ص٥٣٨،٥٣٩.
(٥٧)المؤدب:اسم مشتق من الادب اما خلق واما رواية، وكان المؤدب يتولى الناحيتين معا، وقيل لهم بالمؤدبين تمييزا لهم من المعلمين الذين اختصوا باقراء صبيان العامة في الكتاتيب" شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص٥٨).
(٥٨) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٢٦٣؛ تلخيص مجمع الادب ، ج٤، ق١،ص٣٣٢-٣٣٣.
(٦١)المصدر نفسه ، ج٤، ق٣، ص٧٧.
(٦٢)المصدر نفسه ، ج٤، ق١، ص٢٠٠.
(٦٣)ابن الساعي ، تاج الدين علي بن انجب المخازن (ت٦٧٤هـ) الجامع المختصر باعنوان التواريخ وعيون السير ، ج٩، تصحيح وتعليق مصطفى جواد ، بغداد ، مطبعة الريانية الكاتوايكية ، ١٩٣٤، ص٢٩.
(٦٤)الطهراني ، الأنوار الساطعه ، ص٤٩-٥٠ -٥٢-١٠٣.
(٦٥)شلبي ، تاريخ التربية الإسلامية ، ص٦٢-٦٦.
(٦٧) المصدر نفسه ، ٢٦٩.
(٦٨)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص١٨٤.
(٦٩) الترب :يعني ترب الخلفاء العباسيين بالرصافة ، (ابن الدبيثي ، محمد ين سعيد (ت٦٣٧) ، ذيل تاريخ مدينه السلام بغداد (بغداد، مطبعة ، دار السلام ، ١٩٧٤) ، ج١، ١٥٢.
(٧٠)ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ص٢٩ . اللوزية منسوبه الى اللوز: محلة ببغداد قرب قراح بن رزين ودرب النهر بين الرحبة وقراح أبي الشحم .
(٧١)المجلس ، بحار الأنوار ، ج١٠٤، ص٣٩-٤٣.
(٧٢) الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٧٣)ابن طاووس ، سعد :السعود ، ص٢٥؛ الطهراني ، الذريعة ، ج١، ص٥٨؛ مجمع الفكر الإسلامي ، موسوعه مؤلفي الإمامية (قم، مجمع الفكر الإسلامي ، ١٤٢٠هـ) ، ج١، ص١٤.
(٧٤)اقبال الاعمال ، ح٣، ث٢٣٩.
(٧٥)الذريعه ، ج١،ص١٢٧.
(٧٦)المجلس ، بحار الأنوار ، ج١٠٤، ص٣٩؛ وانظر : الطهراني ،/ الذريعه ، ج١، ص١٢٨.
(٧٧)المجلسي ، بحار الأنوار، ج١٠٤،ص٣٨٦-٣٨٧.
(٧٨)المجلسي ، بحار الأنوار،ج١٠٤،ص٤١.
(٧٩)الذريعه ، ج٢، ص٤٥.
(٨٠) الأمان ،ص١٤٠،١٠١،٩٠ .
(٨١)الذريعة ، ج٢، ص٥٦.
(٨٢)المصدر نفسه ، ج٢، ص٤٥-٥٠.
(٨٣)المصدر نفسه ، ج٢، ص٥٠.
(٨٤)المصدر نفسه ، ج٢، ص٤٩.
(٨٥)كشف المحجة ، ص٣، ١٣٢، ١١٨،٢٢٤،١١٢.
(٨٦)المصدر نفسه ، ص٣٤.
(٨٧)المصدر نفسه ، ص١٣٨.
(٨٨)الاقبال،ج١،ص٢٧٢،١١٨.
(٩٠)الاقبال، ج١،ص٣٤٧،٣٤٦.
(٩١)الذريعة ،ج٢،ص٢٤٩.
(٩٢)كشف المحجة ، ص١٥٦؛ الأمان، ص٩١؛ سعد السعود، ص٢٩٤،٦٩.
(٩٣)الذريعة،ج٢، ص٢٦٤. طبع الكتاب مرتين وطبعت المجلدات الثلاثة في مجلد واحد تحت عنوان الإقبال.
(٩٤)بن طاووس ، الأمان ، ص١٨. طبع الكتاب في النجف سنه ١٣٧٠ هـ في ١٨١صفحه ،ال ياسين، الشيخ محمد حسن، السيد علي آل طاووس، مجلة المجمع العلمي ، مجلد ١٢، ص٢٠٢.
(٩٥)أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، من اهل الري ، اوحد دهره وفريد عصره ، جمع المعرفة بعلوم الأوائل خاصة الطب . ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق(ت٣٠٨هـ) ، الفهرست ، تحقق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١، ص٣٥٦.
(٩٦)قسطا بن لوقا البعلبكي (كان حيا بعد ٢٦٠هـ) ، فيلسوف شامي نصراني ، نبع في سنه ٢٢٠هـ في ايام المقتدر بالله ، وكان بارعا في الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى ، ترجم كتبا كثيرة من اليونانية

الى العربية ، له تصانيف عديدة منها : المدخل الى الهندسة ، المدخل الى الهيئة ، السمومات ودفع مضارها ، توفى بأرمينية ،انظر : ابن النديم ، الفهرست، ص٣٥٣) .

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) . المقدمة ، مطبعة الكشاف ، (بيروت، ١٩٧١).

٢- ابن الدبيثي ، جمال الدين محمد بن سعيد الواسطي (ت٦٣٧هـ) . ذيل تاريخ مدينه السلام بغداد، دار السلام ،(بغداد، ١٩٧٤م).

٣- ابن الساعي ، تاج الدين علي بن أنجب الخازن(ت٦٧٤هـ).الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير ،ج٩، تصحيح وتعليق ، مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد، ١٩٣٤م).

٤- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحسني(ت٦٦٤هـ). الإقبال بالأعمال الحسنه فيما يعمل مرة في السنه، تحقيق:جواد القيومي، سعد السعود، مطبعة الحيدرية (النجف، ١٣٦٩هـ): أمان من أخطار الأسفار والأزمان، المطبعة الحيدرية،١٣٧٠هـ/ اليقين بإختصاص مولانا أمير المؤمنين علي(ع)، قم، مطبعة ، ١٤١٣ كشف المحجة لثمرة المهجة (النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٧٠هـ).

٥- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة وتنقيح : محمد عوض بك ابراهيم وعلي الجارم ، مطبعة المعارف (مصر، ١٩٢٣م).

٦- ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي بن الحسين (ت٨٢٨هـ) ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، المطبعة الحيدرية (النجف ، ١٩٦١م) .

٧- ابن ألفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ) . الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب لابن ألفوطي ، طبع بعناية مصطفى جواد، مطبعة الفرات (بغداد ،١٣١٥م).

٨- ابن النديم ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت٣٨٠هـ)، الفهرست: تحقيق: رضا تجدد (طهران، ١٩٧١).

٩- ابن نما جعفر بن محمد بن جعفر الحلي (من إعلام القرن السابع الهجري) ، ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق فارس حسون كريم ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم ، ١٤١٦هـ).

١٠- ابن نما،نجم الدين محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي(ت٦٤٥هـ) مثير الإحزان،المطبعة الحيدرية (النجف،١٩٥٠)

١١- البحراني ، يوسف بن احمد (ت١١٨٦هـ) . تراجم رجال الحديث ، مطبعة النعمان ، النجف .

المراجع:

١- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ).أمل الامل، تحقيق:احمد الحسيني مطبعة الآداب (النجف ، ١٤١٤هـ).

٢- الخاقاني،علي(ت١٣٣٤هـ)،رجال الخاقاني،تحقيق:محمد صادق بحرالعلوم، مكتب الاعلام الاسلامي (قم،١٤٠٤هـ) .

٣- شلبي احمد ، تاريخ التربية الإسلامية مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، ١٩٦٦م).

٤- الطهراني، محمد حسن المعروف باغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) الأنوار الساطعة في المائة السابعة، ط١،دار الكتب العربي(بيروت، ١٩٧٢م). الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء(بيروت ، ١٤٠٣هـ)

٥- عواد ، كوركيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق ، مطبعة المعارف (بغداد ، ١٩٤٨م).

٦- كمال الدين هادي ، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة ، مطبعة المعارف (بغداد ، ١٩٦٢م) .

٧- المجلسي ، محمد باقر (١١١١هـ). بحار الأنوار ،، مؤسسة الوفاء، ط٢(بيروت ، ١٩٨٣م).

٨- النمازي، علي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ). مستدرك سفينة البحار، مؤسسة النشر الإسلامي (قم ، ١٤١٩م).

٩- النوري، الميزرا حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ). خاتمة مستدرك الوسائل ، مطبعة ستارة (قم ، ١٤١٥هـ).

List of sources and references :

1- Ibn Khaldoon,Abdul Rahman Bin Mohammad Bin Khaldoon Al-Hathramy(1405), preface,Beirut,Al-Kashaf print1971)>

2- Ibn AlDebaithy , Jamal Addin Mohammad Bin Saied Al-Wasity(637H) ,the tail of peace city Baghdad , Baghdad , Dar Al-Salam 1974.

3- Ibn Alssaie, Taj Addin Ali Bin Anjab Al-Khazin (674H) . the summeriz collection in the historical eyes .,achieved and comment by Mustafa Jawad (Baghdad ,Cerian Catholic print,1934).

4- Ibn Tawoos , Raddi Addin Ali Bin Musa Bin Jaafar Al-Hasany(566H) ,making the good works through once in the year , Jawad Al-Qayomy, Saad Al-Sioud ,Najaf , Haydari print 1369H) , the safe of travels danger , Haydari print , 1370H , certainty according to Ameer Al-Moumineen Ali , Qum,print 1413, kashaf Al-Mahaja li thamarat Almuhja (Najaf , Haydariea print, 1370H).

5- Ibn Al-Taqtaqi , Mohammad Bin Ali Tabatabie 509H)the proud of Sultany literature and Islamic state , Review and revision : Mohammad Awadh Beg Ibraham and Ali Al-Jarim (Egypt, knowleges print 1922).

6- Ibn Amba , Jamal Addin Ahmed Bin Ali Bin Al-Hussein (828H) ,Omdat Altalib fe Ansab Al Abi Talib, achieved by : Mohammad Hassan Al-Talqany (Najaf , Haydaria print 1961) .

7- Ibn Al-Fawti , Kamal Addin Abdul Razaq Bin Ahmed Al-shaybany (723H) , the collection accidents and benefit experiences in the seventh hundred of Ibn Al-Fawti , print by Mustafa Jawad (Baghdad, Al-Furat print 1315).

8- Ibn Al-Nadeem Abu Al-Faraj Mohammad Bin Abi Yaqub Ishaq(380) , index, achieved by : Ridha Tagadud (Tehran 1971).

9- Ibn Nama Jaafar Bin Mohammad Al-Hily(one of the famous of the 7th century),, Dhoub Al-nithar fe sharh Althar ,achieved by : Fares Hasson Kareem (Qum ,Islamic publish organization,1416H.

10- Ibn Nama , Njm Addin Mohammad Bin Jaafar Bin Hiba Allah Al-Hilly (645H) ,excitness sadness (Najaf , Haydaria print, 1950) .

11- Al-Bahrany ,Yousif Bin Ahmed (1168H), the biography of modern men (Najaf , Al-Noman print).

References:

1-Al-Hur Al-Amily, Mohammad Bin Al-Hasan Bin Ali (1104H) hope of hope , achieved by : Ahmed Al-hussieny (Najaf , Art print1414H) .

2-Al-Khaqany , Ali (1334H) , Al-khaqany men , achieved by : Mohammad Sadeq Bahr Al-Iloom (Qum,the library of Islamic media 1404H) .

3-Shibly Ahmed , the history of Islamic education (Cairo,the library of Egyptian renaissance,1966)

4-Al-Thrany , Mohammad Hassan is known as Aga Buzurg Al-Tehrany (13896H) the shine light in the seventh hundred print 1,Beirut ,the house of Arabic book 1972) , Al-thareea ila Tasareef Al-Shia. Bierut , lights house 1403H.

5-Awad,Georges, the store of ancient books in Iraq,Baghdad,knowledge print,1984.

6-Kamal Addin , Faiha scholars and the development of intellectual movement in Hilla(Baghdad , knowledge print,1962).

7-Al-Maglisy , Mohammad Baqir (1111H) , rivers light , print 2 , Beirut , Al-Wafaa organization,1983.

8-Al-Namazy , Ali Alshahwardy (1405H) , the conception of light rivers,(Qum ,Islamic publishing organization, 1419.

9-Al-Noory , Al-Merza Hussein Al-Tibrisy (1320H) , the conclusion of conception instruments , Qum , Stara print, 1415.